

فقد ناقشها بعض كبار المستشرقين من المهتمين بأمرها، وأقروا بصحتها^(١) وقد انحصرت مناقشاتهم في هل كتبت الصحيفة في وقت واحد أم في عدة مناسبات ؟ وهل هي صحيفة واحدة أم عدة صحائف ؟ وهل كتبت قبل بدر أم بعدها ؟ وهل تُعدُّ قبائل اليهود الثلاث طرفاً فيها أم لا ؟ يذهب فنسنك A. J. Wensinck، وهو من المهتمين بأمر العلاقة بين الرسول صلى الله عليه وسلم ويهود المدينة، إلى أن صحيفة المدينة قد كتبت على أبعاد تقدير في منتصف السنة الثانية للهجرة، أي قبل معركة بدر^(٢)، ويوافق ذلك فلهاوزن J. Wellhausen إذ يرى أن تاريخ الصحيفة يعود إلى ما قبل بدر؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب رأيه بعد معركة بدر تحدث بلغة مختلفة لكل الأطراف وعلى وجه خاص نحو اليهود^(٣).

أما السؤال هل كانت الصحيفة، صحيفة واحدة أم ألما أكثر من صحيفة؟ وهل كتبت في مناسبة واحدة أم في عدة مناسبات ؟ فإنه ليس بالإمكان إعطاء إجابة مقنعة في هذا الأمر. فقد ناقش مونتجمري واط M. Watt بنود صحيفة

(١) انظر : W. Montgomery Watt, **Muhammad at Medina** (Oxford at the Clarendon Press, (1977) Pp.225.228;

" The Constitution of Medina, "R. B. Serjeant, IQ, 8 (1964) Pp. 3 - 16 ; The Sunnah Jamiah , Pacts with the Yathrib Jews and the Tahrir of Yathrib "Analysis and translation of the documents Comprised in the so called " The Constitution of Medina," BSOAS, XVII, (1978) Pp. 1 -42 ; Moshe Gil, " The constitution of Medina " IOS, 4 (1974) Pp. 44-65.

وانظر كذلك رأي أكرم ضياء العمري في مدى صحة الوثيقة في: السيرة النبوية الصحيحة، الطبعة الأولى (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ) ٢٧٤/١ - ٢٨١، ومهدي رزق الله أحمد : السيرة النبوية في ضوء مصادرنا الأصلية، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص: ٣٠٦-٣١٨.

(٢) Wensinck, muhammad and the Jews, P.71.

(٣) Ibid., P.134.